وكان من نتائج التشريع بغير ما أنزل الله في الجاهلية المعاصرة، أن انقسم الناس - كما يحدث في كلّ جاهليات التاريخ - إلى سادة وعبيد: سادة يملكون ويشرعون، وعبيد يقع على كاهلهم التشريع، كما هو الحال في كلّ من المعسكرين المتنازعين: المعسكر الرأسمالي، الذي يملك الرأسماليون ناصية الأمر فيه، ويستعبدون الكادحين - على الرغم من مسرحية الديمقراطية الجميلة [34] - والمعسكر الشيوعي الذي يملك الحزب - أو اللجنة المركزية العليا للحزب، أو الأعضاء البارزون في اللجنة المركزية، أو الزعيم الأوحد، أو الاستخبارات - ناصية الأمر فيه، ويقع العبء فيه على الكادحين، أو طبقة " البروليتاريا " التي زعمت الشيوعية أنها حطّمت النّظم السائدة كلّها من أجلهم!